



دار المنظومة  
DAR ALMANDUMAH  
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإرشاد النفسي الجماعي في ضوء النظريات المختلفة
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة
الناشر:	جامعة المنصورة - كلية التربية للطفولة المبكرة
المؤلف الرئيسي:	الفورتية، سامية عبدالحميد جهان
مؤلفين آخرين:	زيدان، أكرم فتحي يونس، الحسيني، حسين محمد سعد الدين(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج1، ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	342 - 331
رقم MD:	1094248
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الإرشاد النفسي، العلاج النفسي، التحليل النفسي، النظرية السلوكية، العلاج المعرفي السلوكي
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/1094248">http://search.mandumah.com/Record/1094248</a>

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.  
هذه المادة متاحة بناء على الإئتمام الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة.  
يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي  
وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار  
المنظومة.

## الإرشاد النفسي الجماعي في ضوء النظريات المختلفة

إعداد

أ/ سامية عبد الحميد جهان الفورتية

باحثة دكتوراه

كلية الآداب جامعة المنصورة

تحت إشراف

أ.د/ حسين محمد سعد الدين الحسيني      د/ أكرم فتحي يونس زيدان

مدرس علم النفس

أستاذ علم النفس

كلية الآداب

كلية الآداب

جامعة المنصورة

جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الثاني

أكتوبر ٢٠١٥

## الإرشاد النفسي الجماعي في ضوء النظريات المختلفة

أ/ سامية عبد الحميد جهان الفورتية\*\*

مقدمة:

تتعدد مدارس علم النفس وكذلك النظريات في الإرشاد والعلاج النفسي التي تختلف في نظرياتها إلى طبيعة الإنسان وفي أسباب نشأة وتكوين الاضطرابات والأمراض النفسية و الذهانية وتتعدد أساليبها وتختلف في طرق تعاملها مع الاضطرابات والمشكلات و الأمراض العصبية والذهانية إلا أنها تتفق علي إرشاد الفرد في موقف جماعي فهناك نظريات تلجأ إلي استخدام الإرشاد المباشر وأخرى تلجأ إلى الارشاد غير المباشر وهناك من يصنفها من حيث كونها ذات أساس عقائلي وأخرى ذات أساس وجداني .

ويضع وليم فريدمان في كتابه عن ممارسة للعلاج الجماعي (١٩٩٣) أربع مجموعات رئيسية من نظريات العلاج (الإرشاد) النفسي الجماعي وهي :

١- تحليله أو دينامية نفسه .

٢- ديناميكيات للجماعة .

٣- بينشخصية .

٤- سلوكية أو معرفية . سلوكية .

وهناك أيضاً مجموعتان من النظريات غير الأساسية وهما :

١- النظرية الجشطالتيية .

٢- النظرية النفسية الحركية .

(وليم فريدمان، ١٩٩٣ ، ص ٤٩)

\*\*باحث دكتوراه-كلية الآداب-جامعة المنصورة.

وسيتم عرض موجز عن نظريات الإرشاد النفسي الجماعي :

النظرية التحليلية النفسية :

حيث يندرج تحت هذا المسمى اتجاهان :

الاتجاه الأول : التحليل النفسي الكلاسيكي :

المعتمد على التحليل النفسي الكلاسيكي لفرويد والذي يرى للجماعة ما هي إلا مجموعة من الأفراد يرتبطون من خلال عملية التوحد Identification مع القائد، ومع كل من الأفراد الآخرين والقائد هو الأب الأول والذي يخضع له كل عضو من أعضاء الجماعة .

وعلم نفس الجماعة في رأي فرويد هو العلم الذي يدرس الفرد في جماعة ، وليس الجماعة بوصفها ككل . والجماعة هنا قد تعني الأمة أو الطائفة أو المهنة أو المؤسسة . وقد يكون الفرد جزءاً مكوناً لحشد من الناس انتظموا في جماعة لفترة معينة ولغرض معين .

وقد اعتقد فرويد أن العائلة وتفاعلات الطفل والموقف العائلي هي النموذج الأول للحياة الجماعية التالية . وفي للجماعة العلاجية يسلك الفرد غالباً نفس الأسلوب الذي كان يسلكه في جماعة للعائلة . وقد لاحظ فرويد أن بالإضافة إلى تأثير القائد في الأعضاء ، فإن كل عضو فرد يؤثر في أعضاء الجماعة .

(محمد حسن غانم، ٢٠٠٩، ص ٧٣، ٧٤)

ويقترض العلاج الجماعي التحليلي أن سلوك الأفراد في الجماعة هو سلوك ظاهري يخفي أشياء أعمق ، وأن السلوك الملاحظ بين الأعضاء هو تعبير عن ظاهرة الطرح ويرتبط بدوافع لا شعورية ولا يدرك أعضاء الجماعة دوافع سلوكهم بينما المرشد هو وحده الذي يستطيع التعرف على هذه الدوافع ويساعد أعضاء الجماعة على إدراكها نظراً لمعرفته الواسعة بنظرية التحليل النفسي .

(طه عبد العظيم حسين، ٢٠٠٤، ص ٢٣٤)

يبدأ المعالج الجمعي التحليلي مهمة فهم وتفسير ماذا يحدث داخل الجماعة ، إذ يفترض هذا العلاج أن سلوك الأفراد هو سلوك ظاهري يخفي أشياء أعمق ويعتبر "وولف Wolf وشوارتز Schwartz" أن السلوك الملاحظ والتفاعل داخل الجماعة من مظاهر التحويل المرتبطة بدوافع لا شعورية ومحددات تاريخية ، فأعضاء الجماعة لا يعرفون لماذا يتفاعلون بهذه الطريقة أو بأخرى ، والمعالج وحده يستطيع تمييز هذه الدوافع ومساعدة أعضاء الجماعة في إدراكها ، ويتطلب تقصي الحوادث بها خلال حياتهم .

(وليم فريدمان, ١٩٩٣, ص ٤٩ ، ٥٠)

واهتم سلافسون Salvson بديناميات العمليات الجماعية إلا أنه كان يؤكد في منهجه في العلاج أو الإرشاد الجماعي على تحليل الفرد ، وهو في موقف الجماعة ، ومن ثم فإن العلاج الجماعي التحليلي يقوم على التداعي الطليق وتفسير المقاومة والطرح ، إضافة إلى أنه اعترف أن مشاعر الطرح بين العميل والمرشد أو المعالج تأخذ أشكالاً مختلفة في الموقف الجماعي .

أما التحليل النفسي عند وولف فمن الممكن تطبيقه على الجماعات كما يطبق على الأفراد . وذهب وولف Wolf إلى أبعد من ذلك حيث قال إن توحيد العضو بأنا الجماعة يزيد من قدرته على تحمل القلق ، ومن يساعده ذلك على إخراج ما في اللاشعور ورؤيته بصورة أوضح أكثر مما يفعل التحليل النفسي الفردي . ويؤكد سلافسون وولف على أن المعالج أو المرشد وليس الجماعة ، أي علاقة المرشد بالأعضاء ، وليست علاقات الأعضاء ببعضهم هي العامل الهام والحاسم في العلاج .

أما فولكس Foulks فقد طور منهجاً في العلاج النفسي الجماعي يختلف كثيراً عن منهج سلافسون وولف ، فالمعالج ويسميه المرشد أو الدليل يلتقي مع مجموعة من العملاء قوامها سبعة أو ثمانية في جلسات تمتد الواحدة منها إلى ساعة ونصف .

(طه عبد العظيم حسين , ٢٠٠٤, ص ٢٣٤)

## الاتجاه الثاني: الاتجاه الدينامي:

ينظر إلى السلوك، والتفاعل بين أعضاء الجماعة في إطار الموضوعات المشتركة بين الأعضاء، ويكون هذا الموضوع رباطاً لا شعورياً فيما بينهم يتضح في العلاقة الطرحية بين الجماعة والمعالج و المعالج يسهل عملية الطرح بصمته ، كما أنه يشجع الجماعة على تحمل مسئولياتها تجاه نفسها وذلك بتفادي ما يوحي أنه يمارس سلطة معينة .

والمعالج قلما يتكلم ومن النادر أن يوجه حديثه إلى عضو بعينه ، وإذا ما تكلم فإنه يتناول الموضوعات اللاشعورية غير الظاهرة .

إن مهمة المعالج هي اكتشاف هذه الموضوعات الكامنة ، وطرحها على الجماعة، وتوضيح ردود الأفعال من الأعضاء ، ويفترض من المعالج أن يستجيب للأعضاء حتى يتمكن من معرفة الموضوع المشترك ونوع التدخل الذي سيقوم به .

عموماً إن نظرية التحليل النفسي دخلت أعماق تراث العلاج النفسي الفردي والجمعي بحيث لا يخلو منها أي برامج تدريبية للعلاج الجمعي .

(وليم فريدمان, ١٩٩٣, ص ٤٩)

وعملية الإرشاد النفسي الجماعي هدفها كما جاء في المدرسة التحليلية "توفير جو مناسب للأعضاء كي يعيشوا علاقات عائلية متكيفة واكتشاف مشاعر من الماضي تؤثر في التصرفات الحالية ومعرفة أصول الاضطراب النفسي وتوليد الدافع لتعديله" .

ويركز "ألدر" عند تكوين الجماعة الإرشادية على مساعدة أفراد المجموعة في فهم مخطوطة حياتهم ومساعدتهم على التكيف مع المجتمع الإحساس به وبأهميته وبتحقيق شخصية الفرد وتخلصه من العجز واستثمار قدراته لتحقيق أهدافه .

(صالح حسن الداھري, ٢٠٠٥, ص ٤٢٢-٤٢٣)

## النظرية الدينامية :

يهتم ذلك الاتجاه ديناميات اللاشعور وبمفاهيم مثل : النكوص ، وميكانيزمات الدفاع ، وهو بذلك يقع ضمن نظريات التحليل النفسي بصورة عامة ، ولكن المنهج الدينامي يختلف عن التحليل النفسي في مسألتين :

الأولى : إنه يركز على العلاقات بين الأشخاص على العمليات النفسية داخل الجماعة ، ومن الناحية التاريخية تختلف أصول النظرية الدينامية في العلاج الجمعي عن التحليل النفسي ، إذ تأثرت بأفكار "سلافسون (١٩٥٠) Slavson" الذي لم يتلق تدريباً في التحليل النفسي الذي كان يركز على النشاط داخل الجماعة .

الثانية: الابتعاد عن أفكار تقليدية في التحليل النفسي كما يتضح في أعمال ويلفريد بيون (١٩٦١) "Wilfred Bion" الذي لم يتناول التحويل (الطرح) أو النكوص ، أو ديناميات اللاشعور أو المقاومة ، كما في التحليل النفسي ولكنه تمسك بجانب واحد المتعلق بالظاهر ، والباطن وأن الأشياء ليست كما تبدو ويركز بيون "Bion" مثل فرويد "Freud" على حاجة الجماعة للاعتماد على قائد إلا أنه ركز اهتمامه على الكيفية التي تعمل بها الجماعة .

(لظفي فطيم، ١٩٩٣، ص ١٤٢)

## نظرية ديناميات الجماعة:

انبثقت هذه النظرية من مناهل تختلف تماماً عن النظريات النفسية التحليلية ، والنظريات النفسية الدينامية ، وأن أصل النظريات "ديناميات الجماعة" علاجي نفسي ، تمخض عن مجهودات المعالجين التي بذلوا لفهم الأمراض النفسية والتخفيف من وطأتها لحد كبير .

ويمكن أن تعزو نشأة نظريات ديناميات الجماعة إلى علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الصناعي اللذين بحثا في أثر الجماعة على سلوك إنتاجية الفرد .

ويعرف كارتررايت وزاند (١٩٨٦) "Cartwright and Zander" في كتابهما "ديناميات الجماعة" بأنها "مجال البحث الخاص بإثراء المعرفة حول طبيعة الجماعات وقوانين تطورها وعلاقاتها المتبادلة مع الأفراد والجماعات الأخرى". ويختلف هذا التوجه اختلافاً كبيراً عن توجه المعالج النفسي الذي يهدف في نهاية الأمر إلى شفاء المريض ، إذ أنه في العلاج الجمعي الدينامي يكون التركيز على تعلم الكيفية التي تعمل بها الجماعة ، وفي الوقت ذاته أثر الفرد في الآخرين من خلال عملية التغذية الراجعة من الآخرين .

لعل من الجدير بالملاحظة أن نظرية فرويد Freud (١٩٤٩) في الجماعة أقرب إلى وجهة النظر الدينامية الجماعية منها إلى التحليل النفسي ، إذ يناقش نفسية العصابات والجوش ، والكنايس ، محاولاً تفسير استعداد الفرد لأن يكون تابعاً لقائد الجماعة ومنتزلاً عن مصالحه واهتماماته ، كما رأى فرويد Freud ظاهرة التوحد هي ظاهرة طبيعية وليست مؤشرات لوجود حاجات عصبية. (وليم فريدمان، ١٩٩٣، ص ٥١، ٥٢)

#### النظريات الينشخصية :

تركز هذه النظريات على العلاقات بين أفراد الجماعة لحظة حدوثها وفي مكانها. يتيح الإرشاد الجماعي وما يهيئه من تفاعل بين المسترشد والمرشد وبين المسترشد والمسترشد ، وبين أعضاء الجماعة معاً خبرات إيجابية علاجية لا يمكن أن توجد في العلاج و الإرشاد الفردي ، ويطلق "يالوم" (١٩٧٥) Yalom على هذه الخبرات العوامل الشفائية ، للإرشاد والعلاج الجماعي وتوضح طبيعتها وأثرها فيما يلي :

- يؤدي تماسك الجماعة ومدى جاذبيتها لأعضائها إلى زيادة الشعور بالانتماء والدفع لدى أفرادها الأمر الذي يقوى التأييد والتشجيع المتبادل بينهم كما يؤدي إلى تقوية شعور المسترشد بأنه يمكنه التغيير نحو الأفضل ، كذلك فإن وجود المسترشد مع آخرين تتشابه ظروفهم بظروفه أو يعانون من مشكلات



ربما أسوأ من تلك التي يواجهها يؤدي إلى إدراكه أن هناك من يعاني مثله بل يمكن أن تكون معاناة الآخرين عاملاً ملطفاً حينما يدركها أكبر من معاناته .

• يتاح في جماعات الإرشاد تبادل الخبرات والمهارات في التعامل مع الآخرين ومواجهة المواقف المختلفة ، وتقوم الجماعة بتعزيز سلوك أعضائها مما يقوي لدى المسترشد استجابته بأنه عليه التعلم من خبرة الآخرين .

• ويتعلم أعضاء الجماعة الغيرية والتبادلية ، أي يتعلمون كيف يقدمون العون للآخرين وكيف يقبلونه منهم . والمسترشد في هذه الخبرات يتاح له أن يأخذ كما أعطى إذ يقوى تقديره لذاته من شعور بأنه ذو نفع وفائدة للآخرين ، وفي قبول المسترشد للعون اعترافاً بوجود الآخرين وبقيמתهم .

(أبو بكر مرسي محمد مرسي, ٢٠٠٢, ص ١٧٨)

• ويعتبر يالوم "Yalom" من بين المنظرين القلائل الذين حاولوا تعريف العناصر الشفائية والعلاجية في العلاج النفسي الجماعي ، وهو يرى أن العوامل العلاجية باعتبارها أدوات للتغيير مستقلة عن النظرية ونابعة من العملية العلاجية نفسها .

(وليم فريدمان, ١٩٩٣, ص ٥٣)

#### النظرية السلوكية:

إن (الإرشاد) العلاج السلوكي Behavior Therapy ما هو إلا تطبيق فعال لمبادئ التعلم ، ولهذا فقد نشأ العلاج السلوكي وتطور إلى مجموعة من القواعد المنظمة الصالحة للممارسة الإكلينيكية والتي ظهرت حديثاً لمواكبة ظهور نظريات التعلم والتشريط.

(محمد حسن غانم, ٢٠٠٩, ص ٧٦)

يعمل العلاج الجماعي السلوكي على مساعدة الأعضاء على القضاء على التصرفات الشاذة والغريبة وتعليمهم تصرفات وسلوكيات جديدة أفضل.

(صالح حسن الداھري، ٢٠٠٥، ص ٤٢٣)

فالإرشاد السلوكي الجماعي يعتمد في أساسه على استخدام نتائج علم النفس التجريبي في مجال التعلم استناداً على بعض المفاهيم مثل الانطفاء و التعميم و التمييز و الاشتراط و المضاد ... وغيرها ، ويتبع الإرشاد السلوكي الجماعي المنهج ذاته قائماً على نفس الأسس التي يقوم عليها الإرشاد الفردي ، هذا بالإضافة إلى أن بعض المرشدين السلوكيين مثل لازاروس Lazars ، يرحبون كثيراً بأي وسائل أخرى في الموقف الجماعي تساعد على سير العملية الإرشادية ، فهو يرى مثلاً أن المناقشات الجماعية تقدم أرضية خصبة لتعلم تمييز الأمر الذي قد لا يتيح الإرشاد الفردي ، كما يؤكد وولبي Wolpe على أهمية إجراء الإرشاد السلوكي في الموقف الجماعي ، ففي الموقف الجماعي يكون تحليل السلوك أكثر شمولية فمثلاً من الممكن ملاحظة سلوك المسترشد في علاقته بكل أعضاء الجماعة بالإضافة إلى علاقته بالمرشد أو المعالج .

(طه عبد العظيم حسين، ٢٠٠٤، ص ٢٣٤-٢٣٥)

وهي مجموعة من النظريات التي تطبق قواعد التعلم المستخلصة من معامل علم النفس التجريبي في تغيير السلوك المختل أو المخرف (الأمراض النفسية) ، و المستندة إلى نظرية "بافلوف=Bafloof" في الفعل المنعكس المطوع و الاتجاه الرئيسي لهذه النظريات هو : هو محاولة تغيير السلوك المختلف عن طريق اتفاق يتم بين المريض والمعالج تتقرر فيه الأنماط السلوكية التي يوافق كلاً من المعالج والمفحوص على ضرورة تعديلها ، ويقومان بوضع ، وتنفيذ ، وتقسيم استراتيجيات تعديل السلوك عندما ينعدم السلوك المرغوب فيه لدى المفحوص ، يقدم المعالج استراتيجيات للمحافظة على الاستجابات الجديدة .

إن الغرض الأساسي في هذه النظرية " أن معظم مشاكل المرضى هي مشاكل في التعلم " .

(لطفى فطيم, ١٩٩٣, ص ١٤٤)

ومن هنا يتضح لنا أن المرشد يقوم أصلاً بدور المعلم بالنسبة للمسترشد ، وهو يقوم بدراسة و تحديد سلوك المسترشد كما يشترك معه في تحديد وصياغة الأهداف الخاصة بالإرشاد ، ويساعد في تحديد الإستراتيجيات المناسبة للإرشاد كما يقوم بتقويم مدى تقدم المسترشد في تحقيق هذا الهدف .

ولا تقتصر نظرية العلاج السلوكي أن المرشد عليه أن يكون مشاركاً للمسترشد في مشاعره أو مقدرأ له ، وإنما ينبغي عليه أن يكون متقبلاً للمسترشد ، فهو لا يرى السلوك في إحدى صورتين سوي أو شاذ ، إنما يرى السلوك على أنه شيء مكتسب ومتعلم تبعاً لقوانين التعلم ، وإنما كما أمكن تعلم السلوك فيمكن أن نتعلم غيره (أفضل منه) أو أن نحواه من التعلم .

(محمد محروس الشناوي, د.ت , ص ٨٥، ٨٤)

#### العلاج الجمعي والمعرفي السلوكي :

وهو من الأساليب الحديثة ، ويستند إلى حد ما إلى النظريات المعرفية "لأرون بيك Beck ١٩٧٦" و "ألبرت إليس Ellis ١٩٦٢" ، والفرق الرئيسي بين النظريات السلوكية والنظريات السلوكية والمعرفية أن الأخيرة ترى الفعل نوعاً من-تكون العادات ، وتستقر-على التعزيز ، أما النظريات المعرفية فهي تتصور السلوك حلقة في سلسلة دخول المعلومات ويتم إخراجها في شكل أفعال تتفاعل مع البيئة لتنتج معلومات جديدة ... وهكذا ، والملاحظ أن هذه النظريات تولى اهتماماً كبيراً لإعادة البناء المعرفي للمفحوص .

(لطفى فطيم, ١٩٩٣, ص ١٤٤)

فإن الهدف من العلاج المعرفي هو تصحيح نمط التفكير لدى المسترشد أو المريض بحيث تصحح صورة الواقع في نظمه ويصبح التفكير منطقياً ، ويركز العلاج المعرفي على حل المشكلات .

(محمد محروس الشناوي ، د.ت، ص ١٥١)

والعملية الإرشادية من وجهة نظر "البرت إليس" : "العملية الإرشادية يمكن وصفها بأنها عملية تعليمية إنسانية عملية ولغوية فالمرشد يعلم المسترشد كيف يتحرك ويناقش أفكاره اللاعقلانية بطريقة منطقية علمية ، مما يجعل المرشد يعلم المسترشد كيف يتقبل نفسه وكيف يفرق بين قبول النفس اللامشروط وقبول النفس المرتكز على النجاح فقط . ويجب على المرشد ألا يكون ودوداً ودافئاً مع المسترشد".

(نادر فهمي الزبيود، ٢٠٠٨، ص ٢٦١)

## المراجع

١. أبو بكر مرسي محمد مرسي (٢٠٠٢) أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي ط (١) القاهرة مكتبة النهضة المصرية.
٢. صالح حسن الداھرى (٢٠٠٥): علم النفس الإرشادي لنظرياته وأساليبه الحديثة ط (١) عمان الأردن دار وائل للنشر.
٣. طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٤): الإرشاد النفسي النظرية التطبيق التكنولوجيا ط(١) عمان الأردن دار الفكر.
٤. لطفي فطيم (١٩٩٣) العلاج النفسي الجمعي القاهرة الأنجلو المصرية.
٥. محمد حسن غانم (٢٠٠٩): العلاج النفسي الجمعي بين النظرية والتطبيق ط (١) الإسكندرية المكتبة المصرية.

٦. محمد محروس الشناوي (د.ت): نظريات الإرشاد و العلاج النفسي القاهرة ، دار غريب.
٧. نادر فهمي الزيود (٢٠٠٨): نظريات الإرشاد و العلاج النفسي ط (٢) عمان الأردن ، دار الفكر.
٨. وليم فريدمان (١٩٩٣): ممارسة العلاج الجمعي ترجمة ناصر بن إبراهيم المحارب ، الرياض جامعة الملك سعود للنشر العلمي للمطابع.